صورة صلاح الدين الأيوبي في الشعر الأيوبي
(ابن الساعاتي نموذجا)

إعداد الباحثة / خلود محمد خليفة محمد

مقدمة

يحاول هذا البحث دراسة صورة صلاح الدين الأيوبي في الشعر الأيوبي ، ونقصد بذلك تحليل التصوير الفني لشخصية صلاح الدين بجوانبها المتعددة التي تشمله قائدا بطلا ، وإنسانا رحيما ، وسياسيا مقتدرا على صنع الحيل ، وتوحيد الصفوف ، والكيد للأعداء ، ويتخذ البحث قصيدة ابن الساعاتي في فتح طبرية متنًا له .

ويعني مصطلح التصوير الفني – في هذه الدراسة – التقديم الفني لهذه الشخصية ، فإن عنصر الصورة من العناصر المهمة في بناء الشعر ونظمه ، بل إننا لن نذهب بعيدا إذا قلنا : إنها تمثل جوهر العملية الشعرية ، فأهم خصائص التعبير الشعري هو أنه تعبير بالصورة ، وبمقدور دراسة الصورة الشعرية أن تلقى من الضوء على الشعر ما لا تلقيه دراسة أي جانب آخر من عناصره .

وقد أشار س .د لويس إلى أن المنبع الأساسي للشعر الخالص هو الصورة ، كما أنها المكون الثابت في الشعر ، فيقول : " إن كلمة الصورة قد تمّ استخدامها خلال الخمسين سنة الماضية ونحو ذلك كقوة غامضة ، وهذا ما فعله (بيتس) بها ، ومع ذلك فإن الصورة ثابتة في كل القصائد ، وكل قصيدة هي بحد ذاتها صورة ، فالاتجاهات تأتي وتذهب ، والأسلوب يتغير ، كما يتغير نمط الوزن ، حتى الموضوع الجوهري يمكن أن يتغير بدون إدراك ، ولكن المجاز باق كمبدأ للحياة في القصيدة ، وكمقياس رئيسي لمجد الشاعر"[i] .

ويقصد بالتصوير الفني لشخصية صلاح الدين الأيوبي مجموعة الخصائص الجمالية والتشكيلات الدلالية والفنية التي يحققها وجود صلاح الدين الأيوبي في النص الأدبي ، ومجال التحقق هنا هو شعر الحروب الصليبية

وقد وقع اختيار الباحثة لشخصية صلاح الدين الأيوبي للدراسة نظرا لكثرة الشعر الذي قيل حول هذه الشخصية في زمن صلاح الدين الأيوبي ، وكذلك لما يحتله من مكانة في تاريخ

الشعوب الإسلامية والعربية ، حيث كان صلاح الدين أعظم بطل في تاريخ الحروب الصليبية ، وكذلك لحاجة الشعوب العربية – في هذا الوقت – لرجل مثل صلاح الدين الأيوبي " فهو البطل الذي يتسق دوره التاريخي مع مشاكلنا الحاضرة ، وقضايانا المؤرقة كرمز تراثي قادر على منح حياتنا طاقة لاستنهاض الهمم ، واستنفار القوى" [ii]

أهم الدراسات السابقة :

1- شعر الجهاد في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام : الهرفي [iii] ، وفي هذه الدراسة تحدث المؤلف عن شعر الجهاد في الحروب الصليبية في بلاد الشام عامة ، وعن أهم شعراء تلك الحُقبة ، والخصائص المميزة ، وظواهره الفنية ، وأهم خصائص هذا الفن .

2- استدعاء شخصية صلاح الدين الأيوبي في الشعر العربي المعاصر : طارق عبد التواب كامل ، رسالة دكتوراه 2005 ، من عنوان الرسالة تبين أن الباحث قام بدراسة شخصية صلاح الدين الأيوبي في الشعر المعاصر .

3- شعر بيت المقدس في عهد صلاح الدين الأيوبي دراسة أدبية تاريخية : عمرو عبد الله حسين العملة ، رسالة ماجستير ،2013، وقد اهتم الباحث في هذه الدراسة بالمنهج التاريخي في سرد القصائد .

لكن هذه الدراسات السابقة لم تركز على الصورة الفنية لشخصية صلاح الدين ، وإنما قامت بدراسة الشعر دراسة تاريخية وفنية توزعه على أحداث العصر ، وتقسمه وفق الأغراض الشعرية ، ولا توجد دراسة سابقة – فيما أعلم – تختص بما يكشف عن الخيوط الفنية التي نسجت منها صورة صلاح الدين الأيوبي أو حاولت توضيح كيفية التقديم الفني لبطولته .

قال على بن الساعاتي [iv] عند فتح طبرية [v] سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة على الوافر :

جلت عزماتك الفتـح المبينا فقد قرت عون المؤمنيا

رددت أخيذة الإسلام لما غدا صرف الزمان بها ضمينا

يقاتل كل ذي ملك رياء وأنت تقاتل الأعداء دينا

غدت في وجنة الأيام خالا وفي جيد العلا عقدا ثمينا
فيا الله ، كم سرت قلوبا ويا لله ، كم أبكت عيونا
وما طبرية إلا هدي ترفع عن أكف اللامسينا
حصان الذيل لم تقذف بسوء وسل عنها الليالي والسنا
فضضت ختامها قسرا ، ومن ذا يصد الليث أن يلج العرينا
قضيت فريضة الإسلام منها وصدقت الأماني والظنونا
تهز معاطف القدس ابتهاجا وترضى عنك مكة والحصونا
فلو أن الجماد يطيق نطقا لنادتك : ادخلوها آمنينا
جعلت صباح أهلها ظلاما وأبدلت الزئير بها أنينا
تخال حماة حوزتها نساء يخوضون الحديد مقنعينا
لبيضك في جماجهم غناء لذيذ علم الطتير الحنينا
تميل إلى المثقفة العوالي فهل أمست رماحا أم غصونا
يكاد النقع يذهلها ، فلولا بروق القاضيات لما هدينا
فكم حازت قدود قناك منها قدودا كالقنا : لونا ولينا
وغيد كالجآذر آنسات كغيد نداك أبكارا وعونا
ولما باكرتها منك نعمى ب نان تفضح الغيث الهتونا
أعدت بها الليالي وهي بيض وقد كانت بها الأيام جونا
فلا عدم الشام وساكنوه ظبى تشفي بها الداء الدفينا
سهاد جفونها فى كل فتح سهاد يمنح الغمض الجفونا
فألم بالسواحل فهي صور إليك ، وألحق الهام المتونا
فقلب القدس مسرور ، ولولا سطاك لكان مكتئبا حزينا
أدرت على الفرنج ، وقد تلاقت جموعهم عليك رحى طحونا
ففي بيسان ذاقوا منك بأسا وفي صفد أتوك مصفدينا
لقد جاءتهم الأحداث جمعا كأن صروفها كانت كمينا

وخانهم الزمان ولا ملام فلست بمبغض زمنا خئونا
لقد جردت عزما ناصريا يحدث عن سناه طور سينا
فكنت كيوسف الصديق حقا له هوت الكواكب ساجدينا
لقد أتعبت من طلب المعالي وحاول أن يسوس المسلمينا
وإن تك آخرا وخلاك ذم فإن محمد فى الآخرينا[vi]

مناسبة القصيدة :

قال ابن الساعاتي هذه القصيدة لتهنئة صلاح الدين الأيوبي بفتح مدينة طبرية

يقول أبو شامة " ولو حمدنا الله طول عمرنا ما وفينا نعمته التي أنعم بها علينا من هذا الفتح العظيم" [vii] .

تحليل القصيدة :

استهل الشاعر قصيدته ببناء منطقي :

جلت عزماتك الفتح المبينا فقد قرت عيون المسلمينا

واستخدم الشاعر في قصيدته مفردات وتراكيب وتعبيرات لغوية مألوفة مثل (الفتح المبين –قرت عيون المؤمنين –أبدلت الزئير أنينا) .

بدأ الشاعر قصيدته بالفعل (جلت (في جلت عزماتك الفتح المبينا ، وتعنى أظهر أو أبان أو كشف ...أي أن الفتح كان موجودا ، وما فعله صلاح الدين الأيوبي هو إظهار لهذا الفتح ، ولا يحمل فعل جلا معاني الخلق والإيجاد ، وربما قصد الشاعر أن عوامل النصر ومكوناته كانت موجودة في طاقات المسلمين ، وقام البطل صلاح الدين بإظهارها وكشفها ، وعزمات تعني قدرات ، وجاءت عزمات جمعا لتفيد التعدد والتنوع في الطاقات ، والمبين تعنى الواضح ويقصد به الشاعر الفتح الذي وضح وظهر ، وجاءت الفاء ف) فقد قرت عيون المسلمينا (سببية ، فقد قرت عيون المسلمين بسبب ذلك الفتح ، وأضيفت) المسلمين(لعيون للتخصيص ، لأن هناك عيون أرقت واضطربت بسبب ذلك الفتح هي عيون الأعداء.

ويفصل القول فيما جلته قدرات صلاح الدين : رددت أخيذة الإسلام وأخيذة بمعنى مأخوذة ، وكان الأفضل استخدام سليبة ، فهي تحمل معنى الأخذ من غير وجه حق ، وتدل على عنف الاستيلاء والمعركة.

لفق الشاعر في صورته فأخرجها عن الواقع في قوله :

غدت في وجنة الأيام خالا وفي جيد العلا عقدا ثمينا

واستخدم المقابلة في قوله :

فيا لله ، كم سرت قلوبا ويا لله ، كم أبكت عيونا

فالنصر قد فرّح قلوب المسلمين ، وأحزن قلوب الصليبيين .

ويوضح الشاعر عقيدة صلاح الدين الخالصة لله –عز وجل– وجعل حين قارن بين قتال صلاح الدين وقتال من سبقوه .

فيقول:

(يقاتل كل ذي ملك رياء) ورياء تعنى مدعيا للخير والصلاح على غير ما هو عليه أي نفاقا ، وصاحب الملك يقاتل للمحافظة على ملكه ولكنه يدعي أنه يقاتل لنشر الدين – مثل الصليبيين في حملاتهم على المشرق الإسلامي –بينما أنت تقاتل الأعداء دينا ، وشتان ما بين من يقاتل طمعا في الدنيا ، ومن يقاتل طلبا للجنة ، فأنت في قتالك للصلبيين مدفوع بدافع ديني قومي هو نشر الإسلام وتحرير الأراضي المقدسة من نير الاحتلال ، وربما ذكر الشاعر كلمة الأعداء في الشطر الثاني ولم يذكرها في الشطر الأول ليفيد أن قتال صلاح الدين كان لأعداء الدين أما قتال المرائي فهو قتال من يقف في وجه مصالحه الشخصية .

ويقول (وما طبرية إلا هدي ترفع عن أكف اللامسينا) مستخدما أسلوب القصر الذي يفيد التوكيد ، وليس القصر هنا لتوضيح أن طبرية هدي ، إنما أيضا لتوضيح أنها تترفع عن أكف اللامسينا فهي ليست عروسة كغيرها بل عروسة تترفع عن أكف اللامسين ، والأصل في ترفع تترفع حذفت التاء لضرورة شعرية . وهذا البيت يتناص مع بيت عمرو بن كلثوم حيث يقول :

وثديًا مثل حق العاج رخصا حصانًا من أكف اللامسينا[viii]

كعادة العرب في تشبيه المدن العربية – في تراثنا الأدبي – بالأنثى يشبه ابن الساعاتي مدينة طبرية بأنها عروس .

وقد ورد تشبيه المدن العربية – في تراثنا الأدبي – بالنساء ، مثال : مفاخرة الأحنف بن قيس لأهل الكوفة بالبصرة ، حيث شبهت فيها الكوفة بامرأة قبيحة الوجه ، كريمة الحسب ، لا مال لها ، وشبهت البصرة بعجوز ذات عوارض موسرة ، ووصف أيوب بن القرية الشام للحجاج بن يوسف الثقفي بقوله :

(الشام عروس بين نشوة جلوس ، ووصف الأصمعي الري بأنها عروس الدنيا) .

فلعل ذلك الربط بين المدينة والأنوثة خاصة في هذا النص الذي يدور حول طبرية المدينة المفتوحة ، التي افتض بكارتها صلاح الدين يرجع إلى ارتباط البطولة لدينا – نحن العرب – كوراثة ثقافية –إن جاز التعبير– عن العصور العربية الأولى بالرحلة والسفر ، تماما كما ترتبط لدينا أيضا –كوراثة عن تلك العصور ذات الثقافة الذكورية الواضحة بالفحولة .

ويربط الشاعر بين المدينة والمرأة يقول :

وما طبرية إلا هدي ترفع عن أكف اللامسينا

فالنظرة التي يراها الشاعر هنا، هي صورة مدينة طبرية التي أصبحت أشبه بالفتاة البكر العفيفة، لم تقذف بسوء، فلا يمكن للشاعر أن يصورها مبتذلة لكل فاتح متغلب وذلك ليجعلها عروسًا لبطله المسلم، وكأن الشاعر أراد أن يرصد لنا جمالية الفتح، بصورة مرتبطة بحالته النفسية وذكرياته الماضية، فجماليات الصورة تتشكل من خلال تجربة الشاعر فيها لأنها مسرح أحداثه ومستودع أماله وآلامه، فكان يتشوق إلى مدينة طبرية قبل احتلالها من خلال علاقته بإنسانها وأهلها وأجوائها ، بمعنى أن المدينة كانت تكتسب قيمة عند الشاعر بمقدار ارتباطه بتجربته وأيامه وذكرياته فيها، وكلما كانت المدينة محببة للشاعر كلما ازداد حضورها في فكره ووجدانه، واحتلت مساحة واسعة من اهتمامه وعنايته وكذلك مدينة حلب نراها عند ابن الساعاتي عقيلة بكرًا، جميلة القد، أسيلة الخد، عفيفة مصونة عن البذل، وينفذ الشاعر إلى معنى دقيق لأنها لم تعص صلاح الدين تمنعًا وتأبيًا، وإنما غضبت وغارت لأنه أهملها واهتم بغيرها من المدن الشامية ، فيقول:

هى العقيلة حسنا والزمان بها متيم كلف الأحشاء غير خلي

رشيقة القد لا تسمو إليه يد أسيلة الخد لا تدنو من القبل

بكر المعاقل فاخطبها مكابرة بكل ألمى أصم الكعب معتدل

فما سواك لها بعل وقد عطلت فحلها بتلافيها من العطل

غارت ، وحقك من جاراتها فشكت ما بال بافتضاضي غير محتفل

وكأن الشاعر قد أحس بضعف حجته فقال (وسل عنها الليالي والسنينا) ، وهذه العروس الشريفة الطاهرة حصان الذيل رفضت كل المتقربين منها الطامعين فيها ، ولكنها عندما رأت الإنسان الكفء تخلت عن قسوتها ولانت فقسوتها ليست عدم رغبة في الاقتران والاقتراب ولكنها تتعلق بطبيعة القرين وكفاءته ، وهو موقف يؤخذ على الشاعر في طريقة رسمه لطبرية ، ويقول : وغاية كل قاس أن يلينا .

ثم ينتقل ليبين لنا ما فعله صلاح الدين بالمحتلين ، وكيف أنه غير حالهم (جعلت صباح أهليها ظلاما) وجعل هنا يفيد التحويل ، والصباح رمز للسعادة والنور والضياء ، والظلام ضد الصباح في رمزيته ، والأرض الأهلة تعنى المأهولة بأهلها أي المسكونة وليس هذا مراد الشاعر يقصد المحتلين لكن كلمة هله لا تعني ذلك ، والتحويل معمم أي أنه جعله للصليبيين والمسلمين وكان بإمكانه استبدال محتلها بأهلها أو أي كلمة أخرى ، وربما كان أكثر توفيقا في الشطر الثاني ، أبدلت الزئير بها أنينا وإذا كانت جعلت أو أبدلت تفيدان التحول ، فإن جعلت تفيد التحول التدريجي وهذا ناسب الانتقال من الصباح إلى الظلام ، بينما أبدلت تفيد التحول السريع ، والزئير صوت القوة والبطش بينما الأنين صوت الضعف والمرض .

ويقول قضيت فريضة الإسلام منها والجهاد فريضة والمراد صلاح الدين أقام بتحريرها فريضة الجهاد وسأقف عند كلمة قضيت منها والتي تفيد أديت وكأن فريضة الجهاد تؤدى مرة واحدة في العمر ، وليس هذا هو المعنى المراد ، ولو أن الشاعر استبدل منها بـ فيها لكأن أفضل ، وصدقت الأماني والظنونا وصدقت هنا بمعنى حققت ، والأماني رغبات بعيدة المنال لكنها ليست مستحيلة ، والظنون الأمور المرجح حدوثها لكن مع عدم اليقين ، فصلاح

الدين بانتصاره حقق أماني الناس وظنونهم ذكر القدس لأنها قريبة مكانة ، وجانس بين أجزاء صنعته بذكر مكة .

ويقول ابن الساعاتي :

فلو أن الجماد يطيق نطقـا لنادتك : ادخلـوها آمنينـا

يتناص الشاعر في هذا البيت مع القرآن في قوله تعالى (ادخلوها بسلام آمنين) [ix] واستطرد الشاعر في صورته فأفسدها لأنه قام بشرحها .

يقول الشاعر بوصف المعركة وما أحدثه جيش صلاح الدين في قلوب الأعداء فقال:

جعلت صباح أهلها ظلاما وأبدلت الزئير بها أنينا

تخال حماة حوزتها نساء يخوضون الحديد مقنعينا

لبيضك في جماجهم غناء لذيذ علم الطير الحنينا

تميل إلى المثقفة العوالي فهل أمست رماحا أم غصونا

يكاد النقع يذهلها فلولا بروق القاضيات لما هدينا

فكم حازت قدود قناك منها قدودا كالقنا : لونا ولينا

وغيد كالجآذر آنسات كغيد نداك أبكارًا وعونا

أعدت بها الليالي وهى بيض وقد كانت بها الأيام جونا

فلا عدم الشام وساكنوه ظبى تشفى بها الداء الدفينا

سهاد جفونها في كل فتح سهاد يمنح الغمض الجفونا

استخدم الشاعر المقابلة في (صباح – ظلام) (زئير – أنين) (حماة – نساء) فصلاح الدين قد أبدل النور بالظلام ، والقوة بالضعف ، والحماة الذين هما لابد وأن يكونوا رجالا فقد جعلتهم قوة صلاح الدين كالنساء ، واستطرد الشاعر في تصويرهم فجعل لهم قناعا من حديد . واستخدم الشاعر صورة مقززة وهى صورة الطير الذي يعنى في رؤوس الأعداء ، وجعل الطيور تقف على الرماح وكأنها غصون ، وهذا الاستطراد قد أفسد الصورة .أما الصورة في (يكاد النقع يذهلها ...) فهذه الصورة لها أصل في شعر بشار بن برد تناص الشاعر معها .

استعان الشاعر بالجناس في (قدود- قدودا) و(غيد- كغيد)(أبكارا – عونا) لتوضيح صورته .

تناص الشاعر مع ابن زيدون في قوله :

حالت لفقدكم أيامنا فغدت سودا وكانت بكم بيضا لياليناx

وقال ابن الساعاتي :

أعدت بها الليالي وهي بيض وقد كانت بها الأيام جونا

لجأ الشاعر إلى المقابلة (بيض – جونا) (الليالي –الأيام) سهاد جفونها – سهاد يمنح الغمض ..والمعروف أن السهاد يفقد الغمض فهذه مقابلة .وكذلك (مسرورا – مكتئبا).

وتناص الشاعر مع عمرو بن كلثوم في قوله :

أدرت على الفرنج وقد تلاقت جموعهم عليك رحى طحونا

حيث قال عمرو بن كلثوم :

متى ننقل إلى قوم رحانا يكونوا فى اللقاء لها طحينا

يكون ثفالها في شرقي نجد لهوتها قضاعة أجمعينا

نزلتم منزل الأضياف منا فأعجلنا القرى أن تشتمونا

قريناكم فعجلنا قراكم قبيل الصبح مرداة طحونا[xi]

وهذه صورة مفردة فقد شبه صلاح الدين في قتاله للفرنج بطحن الرحى الحبوب الكثيرة ، إذ قتل الفرنج في حطين بعدما تجمعوا من كل حدب وصوب ، وأخذ في قتلهم تماما كما تفعل الرحى التي لا تدار إلا بوجود الحب الكثير .

وجاء الشاعر بألوان من الصنعة الفنية في (بيسان – بأسا) (صفد – مصفدينا) فالأماكن تفيد حركية المعركة .

ويكمل فقلب القدس مسرور) وفى العبارة رغم بساطة تناولها تصوير وجمال ، وبعد مسرور كلام محذوف يسهل تقديره بانتصاراتك أو من سطاك ، إذ يكمل (ولولا سطاك لكان مكتئبا حزينا ، وفلولا تفيد امتناع جواب الشرط لتحقق فعله ، وسطاك جمع تكسير لسطو ، وجاء على هذا الوزن شذوذا سطا سطو وواحدته سطوة ، وتجمع جمع مؤنث سالم

على سطوات ، فسطاك) جمع للمصدر إذ عني بها المرة الواحدة ، كما يجمع طمع على أطماع .

أراد الشاعر أن يضفي على المعركة قدسية دينية فذكر طور سينا لأنه مكان له قداسته .

وإن تك آخرا وخلاك ذم فإن محمد فى الآخرينا

تكلف في المدح حيث إن الشاعر يربط صلاح الدين الأيوبي بمحمد – صلى الله عليه وسلم – في تأخر الزمن فقط .

وتخلص الباحثة من ذلك إلى أن القصيدة قد جمعت ثلاث صور رئيسية هم :

1- صورة البطل .

2- صورة المدينة .

3- صورة العدو .

1- فصورة البطل تمثلت في شخصية صلاح الدين الأيوبي الذي فتح طبرية بعد ما سلبها العدو من المسلمين فهو فارس شجاع ، كما أن عقيدته القتالية خالصة لله – عز وجل – فهو بطل يقاتل من أجل إعلاء كلمة الحق ، كما أن قتاله مع الفرنجة كان قتالا دينيا لأنهم يرون أنهم يحاربون كفر الصليبيين ، كما جعله قائدا عظيم المقام فهو كيوسف الصديق ، وكمحمد صلى الله عليه وسلم.

2- وتمثلت صورة المدينة في إنها امرأة حصان الذيل ، بكرا ، عفيفة ، لا تقبل إلا زوج ، بل تبحث عن الكفء ، تصدت لكل طالب لها لأنها لم تر منهم كفء ، لكنها عندما رأت صلاح الدين لانت له .

3- وصورة العدو تمثلت في الخوف وتشبيههم بالنساء ، لكنهم مقنعون بالحديد والخوذ والدروع ، وصلاح الدين يقضي عليهم كالرحى التي تطحن الحبوب .

الهوامش :

1- س. د لويس : الصورة الشعرية – ترجمة أحمد نصيف الجنابي وآخرين ، طبعة وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ، سنة 1982، ص 20 .

2- استدعاء شخصية صلاح الدين الأيوبي في الشعر العربي المعاصر – رسالة دكتوراه – إشراف أد/ مصطفى الشورى – جامعة عين شمس ، 2005 – ص 2.

3- محمد علي الهرفي : شعر الجهاد في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام ، دار المعارف الثقافية ، المملكة العربية السعودية .

4- ابن الساعاتي : هو بهاء الدين أبو الحسن علي بن رستم ، كان أبوه من خراسان فجاء إلى الشام ، واشتهر فيها بعلم النجوم ، وصنع الساعات فعرف بالساعاتي . وفي دمشق ولد بهاء الدين علي سنة 553هـ (1159م) وعرف بابن الساعاتي . تكسب ابن الساعاتي بالمديح فقصد القاضي الفاضل في آمد (على دجلة) ومدحه (1183م)واتفق في هذه السنة أن اتجه صلاح الدين من آمد إلى حلب لإنقاذها من يد الإفرنج فلما وصل إلى عيتان وافاه ابن الساعاتي ومدحه . له ديوان شعر أجاد فيه كل الإجادة ، وديوان آخر لطيف سماه مقطعات النيل ، وتوفي بالقاهرة عام604هـ.

5- طبرية : اسم أعجمي في الإقليم الثالث ، طولها من جهة الغرب سبع وخمسون درجة وخمس وأربعون دقيقة ، وعرضها اثنتان وثلاثون درجة ، وفتحت طبرية على يد شرحبيل بن حسنة في سنة 13 صلحا على أصناف منازلهم وكنائسهم ، وقيل : إنه حاصرها أياما ثم صالح أهلها على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم إلا ما حلوا عنه وجلوه ، واستثنى بمسجد المسلمين موضعا ثم نقضوا في خلافة عمر– رضي الله عنه – واجتمع إليهم قوم من شواذ الروم فسير أبو عبيدة إليهم عمر بن العاص في أربعة آلاف ، وفتحها على مثل شرحبيل وفتح جميع مدن الأردن على مثل هذا الصلح بغير قتال وهي بليدة مطلة على البحيرة المعروفة ببحيرة طبرية في طرف جبل ، وجبل الطور مطل عليها ، وهي من أعمال الأردن في طرف الغور بينها وبين دمشق ثلاثة أيام ، وكذلك بينها وبين بيت المقدس ، وبينها وبين عكا يومان ، وهي مستطيلة على البحيرة عرضها قليل حتى تنتهي إلى جبل صغير فعنده آخر العمارة .انظر معجم البلدان : المجلد الرابع ص17.

6- ابن الساعاتي (بهاء الدين علي) ت 604 هـ: الديوان – تحقيق : أنيس المقدسي – المطبعة الأمريكانية – بيروت 1938 – 2/ 406 : 408 .

7- أبو شامة ت 665 هـ : الروضتين في أخبار الدولتين (النورية والصلاحية) – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ص 191–192 .

8- عمرو بن كلثوم : الديوان ، جمعه وحققه وشرحه د/ أميل بديع يعقوب ، دار الكتاب العربي بيروت ، الطبعة الأولى 1991، ص 72–73 .

9- سورة الحجر آية (46) .

10- ابن زيدون : الديوان ، شرح الدكتور يوسف فرحات ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الثانية 1994م ، ص 299 .

11- عمرو بن كلثوم : المرجع السابق – ص 73 .

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- ابن زيدون : الديوان ، شرح الدكتور يوسف فرحات ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الثانية 1994م .
- ابن الساعاتي (بهاء الدين علي) ت 604 هـ: الديوان – تحقيق : أنيس المقدسي – المطبعة الأمريكانية – بيروت 1938.
- س. د لويس : الصورة الشعرية –ترجمة أحمد نصيف الجنابي وآخرين ، طبعة وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ، سنة 1982.
- أبو شامة ت 665 هـ : الروضتين في أخبار الدولتين (النورية والصلاحية) – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان .
- طارق عبدا لتواب : استدعاء شخصية صلاح الدين الأيوبي في الشعر العربي المعاصر رسالة دكتوراه – إشراف أد/ مصطفى الشورى – جامعة عين شمس ، 2005 .
- عمر فروخ: تاريخ الأدب العربي في المشرق –دار العلم للملايين .
- عمرو بن كلثوم : الديوان ، جمعه وحققه وشرحه د/ أميل بديع يعقوب ، دار الكتاب العربي بيروت ، الطبعة الأولى 1991 .
- محمد علي الهرفي : شعر الجهاد في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام ، دار المعارف الثقافية ، المملكة العربية السعودية .
- ياقوت الحموي : معجم البلدان – المجلد الثاني – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان .